عن شيخه ان العافية ان تسلم من الاسقام والبلايا وقال ايضا وهي من الالفاظ الدعا
المتناولة لرفع جميع المكروهات في البدن والباطن في الدين والدنيا والآخرة انتهى ونقل
المنوي عن الزمخشري العفو ان يعفو عن الذنوب والعافية ان يسلم من الاسقام والبلايا وا
لمعافاة ان يعفو الرجل عن الناس ويعفو عنه فلا يطلبون يوم القيامة فهذا هو
مفاعلة من العفو وقيل معناه ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك ثم نقل عن الحكيم العفو
والعافية مشتق احدهما من الاخر الا انه غلب في اللغة استعمال العفو في ثواب الآخرة
والعافية في ثواب الدنيا وذكرهما في الحديث في الدارين ايذانا بانهما يرجعان الى شيء واحد
فيتفاضل في محل العقوبة عفا عنه وفي محل الابتلاء عافاه ثم المطلوب عافية لا تقتضي
اشرا ولا بطرا ولا اغترارا بدوامها فلا ينافي الاية كفى بالسلامة داء انتهى ثم قال ايضا
ان قلت طلب العافية من الله ينافيه ما جاء في غير ما خبر ان البلايا من انعم
فالجواب ان البلايا خير ونعمة باعتبار ما ترتب عليها من الثواب
التي قد تكون اكثر منه اقله في الدنيا او الدين او الآخرة فسأل فيهما يرجى من الثواب فينبغي
ان يسأل الله تمام النعمة في الدنيا ودفع ما يتوقع من البلايا ويسأل الثواب في الآخرة
على الشكر على نعمته فانه قادر على ان يعطيه على الشكر ما يعطيه على الصبر فالسعيد من اعطي
ثم قال المنوي ايضا تنبيه قال شيخنا العارف بالله الشعراوي
البرهان من ايه شريعة لا ينفع لمن وقع في ذنب فقول عمر كان يسأل الله الرضى وانما يسأله
العفو فانه افضل حصل الرضى كما انه لا ينبغي ان يسأل الله ان يكون من افاضل الكمل
ورثة الانبياء انتهى قلت وهذا الكلام يحتاج الى بيان فما ذكره من ان من وقع منه
ذنب لا يسأل الرضى ان اريد الرضا من الله عز وجل مع قطع النظر عن الذنب فهو طالب بذلك
طاعة بعمله وحق ربه سبحانه لا فرق بين طلبه بلسان حاله او مقاله فيما يظهر وقد يوجه ما قاله
بان المراد ان العمد ارادة التخلص من الذنب وتوجه البواطن في ذلك فالادب ان يطلب
العفو عن ذنبه وان كان العفو يستلزم رضا الله سبحانه لا كرامة يقابل الذنب هو العفو
فيحسن ان يقال اذنبت فاعف عني ولا يحسن ان يقال اذنبت فارض عني لما فيه من ايهام ترتب
الرضا على الذنب وليس المراد انه لا يطلب الرضى على الاطلاق حتى مع الغفلة من الذنب او التوبة
منه وقوله ايضا انه لا ينبغي ان يسأل الله ان يكون من افاضل الكمل لو يخلو عن اشكال

وعمل

وعمل سؤال التقرير النصوح الا طلب الفلاح واذا كان نسبة المطلوبات للفروع سواء
فما اوجه التخيير وفرع حديث اذا طلب احدكم فليعظم المسألة الحديث وفي
سبل الشيخ عز الدين ابن عبد السلام رحمه الله تعالى عن الطالب من الجبار ان يسأل
الله تعالى مقامات الاولياء ايكون ذلك منه سوء ادب ام لا فاجاب اذا تاب
الانسان من كفر او كبيرة او صغيرة فليس من سوء الادب ان يسأل الله تعالى اعلى المقامات فان
الله تعالى لا يتعاظمه شيء اعطاه وقد تاب الصحابة رضي الله عنهم من الكفر ثم رفعهم الله
تعالى سبحانه الى اعلى المقامات وارفع الدرجات وجعلهم خير امة اخرجت للناس وان
سوء الادب في سؤال اكرم الاكرمين وارحم الراحمين ورسوله عليه السلام يقول ولا يقول احدكم
اللهم اغفر لي ان شئت ولكن ليعزم المسألة وليعظم الرغبة فان الله تعالى لا يتعاظمه شيء
اعطاه وقصة الفضيل بن عياض مشهورة انتهى وانظر قول الشيخ عز الدين انه اذا اوقع
منه ذنب فلا يكون سيئا من حصول الاستغفار مع ربما فقد يكون ذلك اخر
ذنب قدر عليك وقوله ايضا ثم استغفر ان ينظر الله من شهوته وان خرج
من وجود فعلته فقد استعجز فوت الامنية وكان الله على كل شيء مقتدرا قال
الشيخ سيدي زروق رضي الله عنه ومن جملة الاشياء تبديل العفو من النقص الى
الكمال ومن انفع الحسن وقد جعل ذلك لجماعة من الخلق كابراهيم بن ادهم رضي الله عنه
وفضيل بن عياض وبشر الحافي وعبد الله بن المبارك وابي بكر الشبلي وغيرهم
ما ذكر حكايتهم فانها عونة والتجا الى الله تعالى فانه مفتاح قال في رسالة ابي
ابن زيد رحمه الله ويلتجا الى الله فيما عسر عليه من قياد نفسه ومحاولة امره موقنا انه المالك
لصلاح شأنه وتوفيقه وتسديده لا يفارق ذلك على ما فيه من حسن او قبيح ولا ييأس من رحمة الله
تعالى انتهى ومن كلام الشيخ زروق ايضا فاذا اعرضت مقواك وصح اعتقادك فانه لا
الامور وكل الطلب كما ان وليس كمال الا الخروج من عالم الحس والتعلق بطلب
البقاء في المقام وابلاء والتعلق في ذلك بالزمان واهله فالمعطي لمن شاء وهو المنان
عام ثم يحسن سؤال الانسم بقول كان من اكابر القوم وتقول اين انا منهم
وكيف لي ان انال مرتبتهم فلو ذاك فاطمع وجد في الطلب فان مطلبنا ومن
الله سبحانه لم يزل ولا يزال ومسائلا على الدوام ولقد رمان حيث يقول